اراد الخروج من مكة هاربا من المشركين خرج ليلة فتبعه ابو بكر فجعل
مرة يمشي امامه ومرة يمشي خلفه ومرة يمشي عن يمينه ومرة
يمشي عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر
ما اعرف هذا من افعالك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك
واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن شمالك لا
امن عليك فلما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف
اصابعه حتى خفيت فلما راى ابو بكر انه حتى حمله على عاتقه وجعل
يسير به حتى اتى فم الغار فانزله فقال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى
ادخله فان كان فيه شيء بدا بي قبلك قال فدخل فلم ير فيه شيئا فحمله
فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فالقمه ابو بكر قدمه
مخافة ان يخرج منه شيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوذيه ٥
فنهشته الحية وجعلت دموع ابي بكر تتحدر على خديه من الم ما يجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته عليه اي الطمانينة لابي بكر فاطمان ابو بكر فهذه
ليلته واما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب
فقال بعضهم لا نصلي وقال بعضهم لا نودي الزكاة فاتيته فقلت له
نصحا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس ورفق
بهم فقال اجبار في الجاهلية خوار في الاسلام فيماذا اتالفهم قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا كانوا
يدفعونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلتهم عليه
فكان والله سديد الامر فهذه ليلته ويومه ثم كتب الي ابي موسى الاشعري
يلومه والسلام

الباب العشرون في اداب المعاشرة واخلاق النبوة
وبيان اداب صلى الله عليه وسلم وهي انه كان كثير المزاحة والابتهال

والدعا

والدعا الى الله سبحانه ان يزينه بمحاسن الاداب ومكارم الاخلاق وكان
يقول في دعايه اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي قال سعد بن هشام دخلت
على عايشة رضي الله عنها فسالتها عن اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت اما تقرا القران قلت بلى قالت خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القران
وانما اداب بالقران مثل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
وقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشا
والمنكر والبغي وقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور الى ايات
كثيرة ولما كسرت رباعيته يوم احد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح
الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم فادبه على ذلك عز وجل
ومثل هذه الايات في القران كثيرة وهو المقصود الاول بالتاديب والتاديب
تنبيه الخلق لانه اذا صلى الله عليه وسلم يخاطب بمثل هذه الاية مع ان
النور يشرق منه على كافة الخلق فمن باب احرى واولى لزومها الغير وقال
عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال علي رضي الله عنه يا عجبا
لرجل مسلم يجيئه اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه اهلا فلو كان
لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا لقد كان له ان يبدر في مكارم الاخلاق فانها
تدل على سبيل النجاة فقال رجل اسمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
وما هو خير منه لما اتى بسبايا طيء وقعت جارية فقالت يا محمد الصلوة
والسلام ان رايت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي
وان ابي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجايع ويطعم الطعام وينشي
السلام ولم يرد طالب حاجة اتى قط انا بنت حاتم طي فقال عليه الصلاة
والسلام يا جارية هذه صفة المومن حقا لو كان ابوك مسلما لترحمنا
عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم

حسن خلقي وخلقي

تاديبالله وتهذيب

في السبي عليك

حتى يرضى

يشتد به

منهن

رشيد

Copyright Hong Kong University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)